التسرب المدرسي

تعريف التسرب المدرسي:

لغة: من الفعل (**تَسَرَّبَ**) (يتسرّب، مُتَسَرِّب) ومفعوله (**مُتسرَّبٌ**) ويقال تَسَرَّبَ الْمَاءُ إِلَى الغُرْفَةِ أي دخل فيها؛ ويقال **تسرَّب** الامتحانُ أي خرج خفية وأفلت، و**تسرّب** بعضُ التلاميذ من مدارسهم: تفلّتوا منها، وهربوا، تسرب الرجل في البلاد أي دخلها خفية وفي سرية والسارب هو الهائم على وجهه على غير هدى، سرب الإناء أي سال ما فيه من ماء (ابن منظور **لسان العرب**). فالسارب هو المتواري عن الأنظار والذاهب على وجهه في الأرض قال تعالى: (ومن هو مستوف بالليل وسارب بالنهار).

اصطلاحا: هناك عدة تعريفات وهي تختلف من مدرسة تربوية الى أخرى، ومن دولة إلى أخرى، ومن نظام تربوي الى اخر، فأحيانا يقصد به الفشل المدرسي ،التأخر المدرسي والتعثر المدرسي والانقطاع المدرسي، وسنحاول عرض تعاريف محددة ودقيقة حتى تساهم في تحديد المصطلح تحديدا علميا ومعرفيا: عرفت (اليونيسيف، 1992) **التسرب** بأنه عدم التحاق الأطفال الذين هم بعمر التعليم بالمدرسة أو تركها دون إكمال المرحلة التعليمية التي يدرسون بها بنجاح، سواء كان ذلك برغبتهم أو نتيجة لعوامل أخرى وكذلك عدم المواظبة على الدوام لعام، في حين عرفته (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1973) بأنه صورة من صور الفقر التربوي في المجال التعليمي، وهو ترك الطالب للدراسة في إحدى مراحلها المختلفة. وعرفه (بخوش) بأنه " ظاهرة تعليمية يقصد بها انقطاع المتعلم عن المدرسة بعد ان تم تسجيله فيها وتلقى دروسه بها لفترة زمنية منتظمة ويكون مؤقتا او نهائيا وتقف ورائه عدة أسباب" وعرفه (عبد الدايم) بأنه " ترك الطالب للمدرسة لسبب من الأسباب قبل نهاية السنة الأخيرة من المرحلة التعليمية التي سجل فيها وهذا الطالب إذا ترك مرحلة تعليمية معينة بعد نهايتها ولا ينتسب إلى المرحلة التالية لا يعد من المتسربين" (عبد الدايم 1973، ص 10) في حين عرفه (السعود والضامن) بأنه" انقطاع الطالب عن المدرسة انقطاعًا تامًا وتركه لها بعد أن يلتحق بها سواء حدث هذا الانقطاع بعد الالتحاق مباشرة أو في أي صف من صفوف الدراسة قبل استكمال الفترة المقررة للمرحلة التعليمية التي سجل فيها" (السعود والضامن 1190، ص80) وعرفه (عدوان) بانه" عدم الالتحاق بالمدرسة لمن هم في سن الدراسة أو الانقطاع عن الدراسة وعدم إنهاء المرحلة التعليمية التي التحق بها الطالب بغض النظر عن الأسباب ماعدا الموت" (عدوان، 1996، ص235) وعرفه (عابدين) بأنه " ترك مقاعد الدراسة بشكل كلي قبل إنهاء أي مرحلة تعليمية من سلم التعليم العام " (عابدين، 2001 ص316).

أنواع التسرب المدرسي:

رصد الباحثون في مجال التربية والتعليم عموما عدة أنواع من التسرب منها:

- التسرب المؤقت يحدث بشكل متكرر ومتذبذب، وله عدة أشكال كالوصول للمدرسة متأخرا أو الحضور للمدرسة والخروج قبل نهاية الفترة الصباحية او المسائية او الغياب ليوم

او يومين ويتخذ شكلين هما إما الانتظام في الحضور بعد تدخل الجهات المعنية وإما يتحول إلى انقطاع مستمر ينتهي بالفصل النهائي من المدرسة.

- التسرب النهائي: وهو الانقطاع النهائي عن المدرسة والذي يحدث بصدور قرار مدرسي يشطب فيها اسم المتعلم من السجل المدرسي بشكل رسمي.

- التسرب الاجباري: ويظهر في شكلين فإما ان يكون المتعلم نفسه مجبرا على ترك المدرسة لأسباب اجتماعية او اقتصادية او سياسية، أما الشكل الثاني فيعود لطبيعة القوانين والنظام التربوي السائد في دولة.

- التسرب المرحلي: يظهر في نهاية كل مرحلة من المراحل التعليمية حيث يفشل المتعلم في المرور الى المرحلة التعليمية الموالية كالفشل في نيل شهادة التعليم الابتدائي او الاكمالي او الثانوي.

- التسرب الصامت: يحضر فيه المتعلم وبشكل منتظم ومستمر للمدرسة ولكن حضوره بلا فائدة إذ يفشل في تحقيق الكفاءات التعليمية المرجوة منه وينتقل الى السنة الموالية الى أن تتشكل فجوة معرفية بينه وبين زملائه لا يمكن استدراكها مما يدفع المتعلم بالتذبذب في الحضور ثم ينقطع عن المدرسة، وهذا النوع عبارة عن حالة بينية هادئة.

- وتقف وراء انتشار هذه الظاهرة جملة من الأسباب والعوامل منها الذاتية والخارجية، وسيتم توضيحها في محور عوامل وأسباب الرسوب والتسرب المدرسي لاحقا.

الرسوب المدرسي

مفهوم الرسوب:

لغة: **رَسُبَ (الفعل)، يَرْسُبُ**، مصدره "**رُسُوبٌ**"، **رَسَبٌ** ويقال **رَسُبَ** فِي الامْتِحَانِ بمعنى **رَسَبَ** أيْ لَمْ يَنْجَحْ، و**رسَّب** الجسمَ في الماء معناه أسقطه وجعله يغوص إلى أسفل، و**رُسُوب**(اسم) ويقال **الرُّسُوب** الوظيفيّ بمعنى تأخُّر الموظَّف عن زملائه في الترقية أو العلاوة (almaany.com www.)

اصطلاحا: إن تعدد الاتجاهات والآراء في تفسير وتحديد معنى الرسوب، حيث تم رصد العديد منها؛ منها: عرف **(إبراهيم عباس فتو)** الرسوب بأنه "إعادة الطالب لسنة دراسية أو أكثر في نفس الفوج، ويترتب على إعادته شغله لمقعد من المقاعد أكثر من مرة، ويكون تخرجه من المدرسة متأخرا عن الموعد المحدد لذلك بعدد سنوات رسوبه وعرفه **(منير محمد مرسي)** بأنه " ازدياد عدد السنوات التي يقضيها التلميذ بالمدرسة فوق العدد القانوني لسنوات المرحلة التعليمية" وعرفه المعهد الوطني للبحث البيداغوجي بفرنسا الرسوب المدرسي، بأنه تأخر التلميذ بقسمٍ أو قسمين في المدرسة" وعرف (Kendal) المعيدين أو الراسبين بأنهم "الطلاب الذين يبقون في الصف الدراسي أكثر من سنة" عرف (بخوش) الرسوب بأنه" إعادة المتعلم للسنة نتيجة فشله في تحقيق الكفاءات الختامية لتعلمات السنة الدراسة المسجل فيها"

من خلال التعاريف السابقة؛ الرسوب المدرسي هو عدم قدرة التلميذ على تحصيل ما يكفيه من نقاط لينتقل إلى القسم الأعلى، مما يجعله يعيد السنة التي درسها، ويشغل نفس المقعد السابق وبحيث لم يتمكن من بلوغ مجموعة من الكفاءات الختامية المحددة، وهو ليس وليد ساعته بل إن جذوره تمتد إلى الماضي، وقد يكون للمدرسة أو الأسرة أو المعلمون أو المجتمع دور في رسوب التلميذ. وعليه فان ظاهرة مردها إلى جملة من الأسباب والعوامل المتعددة (سيتم توضيحها في محور العوامل والاسباب).

أوجه الشبه والاختلاف بين صعوبات التعلم (إعاقات التعلم) وبطء التعلم والتأخر الدراسي

المحك/الفئة	صعوبات التعلم(إعاقة التعلم)	بطء التعلم	التأخر الدراسي
الاستبعاد	عدم وجود إعاقة مصاحبة لها تأثير مباشر كالتخلف العقلي أو الإعاقة السمعية أو البصرية أو الانفعالية أو الظروف البيئية والاجتماعية	ضعف في القدرة العقلية لا يصل إلى درجة التخلف العقلي	عدم وجود أي إعاقة حسية
الأسباب	إعاقة خفية(مستترة) تنشأ داخل الفرد عبارة عن خلل وظيفي في أداء الجهاز العصبي المركزي وليس إصابة في	ضعف عام في القدرة العقلية أسباب وراثية لما قبل الولادة وما بعدها	إهمال الأسرة / التدليل الزائد / الاعتماد على المربيات/ والمشاكل الأسرية كالطلاق / الغياب

	الدماغ،أي قصور في أداء الدماغ أو الجهاز العصبي المركزي؛ بمعنى أنها لا تتم بالطريقة العادية، وهذه الأسباب لا تعالج وإنما يتم الحد من أثارها فقط		/الفقر/القلق/الخوف والفزع/ الظروف البيئية كتوقف الدراسة بسبب البراكين والزلازل والفياضنات والمشاكل الصحية / واختلاف اللهجات واللغات / والظروف الاجتماعية ، والمدنية/وتراكم الصعوبة في المراحل/زحمة الفصل وشخصية المعلم وقدرته. *
نسبة الذكاء	90 فما فوق على مقياس وكسلر	من 76 وحتى 89 على مقياس وكسلر	90 فما فوق على مقياس وكسلر
الخدمة المقدمة	تشخيص طبي ثم نمائي وأكاديمي لمعرفة نقاط القوة والاحتياج ثم تصميم خطة فردية - للتقليل من أثار الصعوبة- تطبق داخل غرفة المصادر ويتم تقييم الحالة حسب ما تعلمه في الفصل وغرفة المصادر باتفاق معلم صعوبات التعلم ومعلم الفصل العادي وهناك العلاج الطبي بالعقاقير تحت إشراف طبيب متخصص لمن يعانون من النشاط الزائد.	في الفصل العادي ويتم تشخيص الحالة بواسطة فريق متخصص يضم الأخصائي النفسي والاجتماعي ومعلم الفصل وولي الأمر وضرورة مراعاة الفروق الفردية في الفصل وإعداد خطة تربوية فردية داخل الفصل لكل تلميذ والمرونة في الأساليب التعليمية وتقديم برامج تستهدف أولياء الأمور بهدف كيفية التعامل مع طفلهم وأخيراً تهيئة التلميذ للانخراط في المجال المهني .	في الفصل العادي وعمل دراسة حالة عن طريق المرشد الطلابي وتقديم دروس إضافية للتعويض عن المهارات المفقودة.
التحصيل الدراسي	قصور في بعض المهارات الأكاديمية قد يؤثر على بعض المواد الدراسية ذات العلاقة ، وهناك تباين واضح بين درجات مادة وأخرى	انخفاض واضح في جميع المواد غالباً لا يستطيع مواصلة تعليمه ما بعد الثانوي يبدع في النواحي المهنية بعكس الأكاديمية *	انخفاض واضح في مستوى التحصيل وخصوصاً في المواد التي تحتاج إلى حضور ذهني ، وإذا زال سبب القصور لديه زالت المشكلة
المشاكل النمائية	اضطراب في العمليات النفسية الأساسية كفهم واستعمال اللغة المنطوقة والمكتوبة والتي تبدو في اضطراب الاستماع والتفكير والكلام والقراءة والإملاء والحساب	مشاكل نمائية كالتمييز والتحليل وأي سلوك له علاقة بالقدرات العقلية .	لا يوجد لديه مشاكل نمائية واضحة
المظاهر السلوكية	قد يصاحبها:نشاط زائد / تشتت / اندفاعية / عدم الاستمرار في المهمة / وكل هذه المظاهر بنسب متفاوتة.	قصور في السلوك التكيفي كمهارات الحياة اليومية والتعامل مع الآخرين ولكن بدرجات غير عالية مع بروزهم في المهارات المهنية. *	إحباط دائم وسلوك غير مرغوب فيه وعدم تقبل التوجيهات.

الطفل بطيء التعلم: أحمد الزبادي، محمود غانم، ابراهيم الخطيب

التخلف الدراسي وصعوبات التعلم : فيصل محمد خير الزراد

تعليم الطفل بطيء التعلم : عزة الدعدع ، سمير أبو مغلي

صعوبات التعلم الأكاديمية والنمائية: كيرك وكالفنت

إعداد وبحث

سليمان العبد اللطيف

1423 نقحت عام 1427 هـ